

مصر تدفع بتعزيزات أمنية على حدودها لمنع اجتياز فلسطينيين إلى أراضيها

فرار ٢٣٥ من «اقتتال غزة» بينهم ٣٠ من شهداء
الأقصى و ٩٩ شرطيا و ٧ من المخابرات

رفح (مصر): يسري محمد

بينما دفعت مصر بعشرات من جنود الأمن المركزي عند بوابة صلاح الدين على حدودها مع قطاع غزة لمنع اجتياز فلسطينيين الجدار الإسمنتي لحدودي، أو التسلل عبر أنفاق، إلى داخل الأراضي المصرية. كان قد هرب من الاقتتال الدائر في قطاع غزة، أمس ٢٣٥ فلسطينياً بينهم ١٣ جريحاً و ٣٠ من كتائب شهداء الأقصى و ٩٩ شرطيا بكامل أسلحتهم و ٧ من المخابرات، ومدنيون. ويتخوف فلسطينيون عالقون بمدينة العريش المصرية من أن تحول هيمنة حماس على غزة دون معاودة إسرائيل فتح معبر رفح الحدودي مع مصر، خاصة بعد أن بلغ عددهم نحو ٣ آلاف منذ إغلاق المعبر قبل خمسة أيام.

وقال مسؤول أمني مصري ان قارب صيد فلسطيني على متته نحو مئة فلسطيني من الفارين من القتال داخل غزة وصل إلى ميناء العريش المصري فجر أمس، وأن من بين الفارين ١٣ جريحاً، و ٣٠ من مقاتلي شهداء الأقصى، و ٢٩ شرطيا من الأجهزة الأمنية المختلفة الموالية لفتح، و ٧ من أفراد المخابرات الفلسطينية، وواحد من حرس الحدود، إضافة لعدد من المدنيين.

وأضاف المصدر الأمني المصري، أن الفلسطينيين الفارين وصلوا مصر وبحوزتهم ٥٧ سلاحاً آلياً، و ٢٠ مدفع آر بي جي، و«أنهم الآن لدى أجهزة

الأمن المصرية».

وقال إن هناك نحو ١٣٥ فلسطينيا آخرين من الموالين لحركة فتح ومدنيين فلسطينيين، فروا إلى مصر على دفعات طوال ليل الخميس وحتى فجر الجمعة، عبر معبر رفح الحدودي، بعد سيطرة حركة حماس على معظم قطاع غزة ليرتفع عدد الفلسطينيين الفارين إلى الجانب المصري لـ نحو ٢٣٥ فلسطينيا، بينهم ٩٩ شرطيا فلسطينيا بكامل أسلحتهم ومعداتهم من الموالين لحركة فتح.

وأضاف المصدر أن جميع الفارين الفلسطينيين تم نقلهم لمعسكر للأمن المركزي المصري برفح، وأنه سيتم إعادتهم إلى غزة في أقرب فرصة، حين تهدأ الأوضاع هناك. وأضافت مصادر أمنية مصرية أنه تم تكثيف الدوريات الحدودية بمناطق الأحرار والمناطق غير المأهولة ومناطق الزراعات على الحدود بين مصر وغزة تحسبا لوجود أنفاق غير ظاهرة تستخدم في فرار الفلسطينيين إلى مصر، قائلة إن السلطات المصرية تتخوف من استخدام فلسطينيين أنفاقاً قد تكون موجودة على الحدود بين مصر وغزة للفرار إلى رفح المصرية.

وأعادت السلطات المصرية، يوم الأربعاء الماضي، ٤٠ شرطيا من قوات الأمن الفلسطينية الموجودة على الحدود، إلى داخل الأراضي الفلسطينية، بعد أن فروا لمصر هرباً من الاقتتال المستعر في غزة.

على صعيد متصل أعرب مئات الفلسطينيين العالقين بمدينة العريش المصرية بسيما القريية من الحدود مع الأراضي المحتلة، عن خشيتهم من أن تتسبب هيمنة «حماس» على قطاع غزة في طول مدة إغلاق إسرائيل لمعبر رفح، المنفذ الوحيد للقطاع. وأغلق معبر رفح قبل خمسة أيام، بينما يبلغ عدد الفلسطينيين العالقين بمدينة العريش نحو ثلاثة آلاف فلسطيني. ويعتبر معبر رفح نقطة العبور الوحيدة لسكان قطاع غزة حيث ينطلقون من خلاله إلى مصر ومختلف الدول العربية، بعد قيام السلطات الإسرائيلية بإغلاق مطار غزة وتدمير مدرجه في أعقاب قيام انتفاضة الأقصى في أواخر سبتمبر (أيلول) عام ٢٠٠٠.

ويعيش غالبية الفلسطينيين العالقين من غير القادرين، في فنادق شعبية بمنطقة وسط مدينة العريش بينما يعيش القادرون، وأغلبهم من العائدين من دول الخليج، في قرى سياحية مجاورة، ويتجمعون ليلاً على المقاهي، وعلى شاطئ العريش المطل على البحر المتوسط، أو يتبادلون الزيارات مع آخرين عالقين بذات المدينة.

ويزيد من معاناة الفلسطينيين العالقين بمدينة العريش أنه لم يعد يسمح لهم

بالدخول إلى مدينة رفح المصرية إلا عند افتتاح المعبر حيث تخشى السلطات المصرية من دخول مسلحين فلسطينيين إلى المعبر وإدخال العالقين بالقوة، خاصة بعد أن اقتحم مسلحون فلسطينيون معبر رفح الحدودي في يوليو (تموز) من العام الماضي وأدخلوا نحو ٦٠٠ فلسطيني من العالقين ما أدى إلى مقتل شرطي مصري وإصابة اثنين آخرين. وقال مسؤول محلي مصري بشمال سيناء أمس إن الفلسطينيين العالقين في مدينة العريش، وهي عاصمة محافظة شمال سيناء، يتحركون بحرية كاملة داخل مدن المحافظة، لأنهم يحملون تأشيرات إقامة لمدة تصل إلى ثلاثة أشهر، أثناء قدومهم إلى الأراضي المصرية من مختلف دول العالم، في طريق عودتهم إلى غزة.

وأوضح عبد الساتر الغلبان، شيخ الفلسطينيين بسيناء وعضو لجنة الشتات العالمية، أن بعض الأسر الفلسطينية المقيمة بسيناء تستضيف أعداداً من العالقين لكنهم يرغبون في العودة وينتظرون إعادة فتح المعبر بفارغ الصبر، قائلاً: «هم قلقون للغاية ويريدون الاطمئنان على ذويهم في غزة». وقالت امرأة فلسطينية تدعى حميدة محمد، ٣٥ عاماً، عائدة من رحلة علاج بأحد المستشفيات المصرية: «لدي أطفال تركتهم في غزة قبل حضوري للقاهرة منذ شهرين.. سأعود إلى القطاع حتى لو ازداد القتال أكثر من ذلك». وأضاف العجوز الفلسطيني سليمان بحر، ٦٦ عاماً، وكان يعالج

بالقاهرة: «المهم أن يتم فتح المعبر، أريد أن أعود، وإذا تسبب الاقتتال بين فتح وحماس في موتي، فعلى الأقل سأدفن بمقابر أسرتي في غزة».

وقال المواطن الفلسطيني محمود علي أحمد ٥٠ عاماً، وهو يشاهد الأحداث بغزة على شاشة التلفاز بأحد مقاهي العريش: «الأوضاع سيئة هناك، ولكن بقاءنا هنا سيكون أسوأ بدون مال أو أهل.. أنا لم أخف من قصف الطائرات الإسرائيلية على غزة من قبل ولا أخشى قتال حماس وفتح الآن». وأضاف الشاب الفلسطيني وائل مصطفى السيد، ٢٧ عاماً، أنه خرج من غزة منذ ثلاثة أعوام للعمل في إحدى الدول الخليجية و«هذه ستكون أول زيارة لي للقطاع منذ سفري»، وهو يتخوف من طول فترة إغلاق معبر رفح، بغض النظر عن الوضع المضطرب الذي ينتظره هناك، قائلاً: «تعودنا على التعايش مع الرصاص والقذائف منذ كانت تحدث المواجهات مع الإسرائيليين قبل رحيلهم عن غزة».

ويعتزم محمد زكي، وهو شاب فلسطيني من العالقين بالعريش، ويبلغ من العمر ٢٦ عاماً، العودة إلى غزة لإتمام زواجه، لكنه قال: «سأخذ زوجتي وأرحل إلى الأردن».